وشرايطه ومعنى ما نقله الحليمي الاجماع على ان ايمان المشرك بشهادة التوحيد انه
لا يحتاج الى التبري عن سائر الاديان لانه يتم بدونها الايمان بالنبي ولم يثبت
التعبد من الشارع بلفظ اشهد ان لا اله الا الله بل يصح بكل لفظ دال
على الاقرار والتصديق ولو بغير العربية مع احسانها والواجب ذكر كلمة
الشهادة مرة في العمر وان ترك بعد ذلك فهو عاص وايمانه صحيح هذا في حق
المؤمن بالاصالة واما الكافر فذكره واجب شرط في صحة ايمانه القلبي مع القدرة
وان عجز سقط عنه الوجوب هذا هو المشهور من اهل السنة وقيل لا يصح الايمان
الا بها مطلقا لا فرق في ذلك بين المختار والعاجز وقيل يصح بدونها
مطلقا وان كان التارك لها اختيارا عاصيا كما في حق المؤمن بالاصالة
ومنشأ هذه الاقوال الخلاف في تلك الكلمة المشرفة هل هي شرط في الايمان
او جزء منه او ليست بشرط ولا جزء والاول هو المختار **والايمان الاجمالي**
كاف في الخروج عن عهدة التكليف فيما لوحظ اجمالا ويشترط التفصيل
فيما لوحظ تفصيلا فيكفي في الاجمالي التصديق بجميع ما علم بالضرورة مجي
الرسول به اي يعلم كل احد كونه من الدين من غير افتقار الى الاستدلال
كوحدة الصانع وعلمه ووجوب الصلوة وحرمة الخمر ولو لم يصدق بها
عند التفصيل كان كافرا بالاتفاق كما في شرح المقاصد وغيره **والايمان
التفصيلي** وهو الايمان بكل فرد بدليله اقوى واكمل من الاجمالي وقولهم
الاجمالي لا ينحط عن درجة التفصيلي انما هو بالاتصاف باصل الايمان والايمان
بعد الدليل اكثر من الايمان قبل الدليل ولهذا قال الله تعالى ولكن اكثر الناس
وايمان الملائكة مطبوع والانبياء مقبول والمؤمنين معصوم والمبتدعين
موقوف والمنافقين مردود ومثل ايمان اليأس كشجر غرس في وقت لا يمكن
فيه النماء ومثل توبة اليأس كشجر نبات الثمر في الشتاء عند ملايمة الهواء
وايمان اليأس مردود اتفاقا الا في حق قوم يونس **واما الايمان بالاكراه**
فهو مقبول بالاجماع **الايجاد** هو اعطاء الوجود مطلقا والاحداث ايجاد الشيء بعد
العدم ومتعلق الايجاد لا يكون الا امرا ممكنا فلا يستقيم في اعدام الملكات بلا
الاحداث فانه اعم من الايجاد كما بين في محله وايجاد الشيء موقوف على القدرة
الموقوفة على الارادة الموقوفة على العلم الموقوف وجود الجميع على الحياة والمراد
بالتوقف توقف معية نظرا الى صفات الباري اذ كلها ازلية يستحيل تقدم
بعضها على بعض بالوجود وايجاد الشيء لا عن شيء محال بل لا بد من شيء للمعلول
قابل لان يتطور باطوار مختلفة لا يقال لهذا لا يمشي في الجعل الابداعي الذي هو
ايجاد الايس عن الليس لانا نقول ذلك بالنسبة الى الخارج والا فالصور العلمية

التي

والايمان الاجمالي

والايمان التفصيلي

والدليل على قبول ايمان اليأس في حق قوم يونس
قوله تعالى فلو كانت قرية امنت معناه فلم يكن
اهل قرية امنت عند معاينة العذاب فنفعها
ايمانها اي حال اليأس الا قوم يونس فانه نفعهم
في ذلك الوقت فالاستثناء متصل فيفيد حصر
النفع في حقهم دون غيرهم او منقطع والتقدير
لكن قوم يونس لما امنوا حين راوا العذاب عيانا
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا اه

وايمان اليأس

الايمان بالاكراه

التي يسمونها اعيانا ثابتة تسمح لها واصلها وهي قديمة صادرة عنه تعالى
في الفيض الاقدس والابداعيات بالفيض المقدس قال العلامة الطوسي في شرح
الاشارات موجد الشيء موجد لجميع صفاته الذاتية واما قولهم تلك الصفات
له لذاته فليس معناه انها ليست بفعل فاعل الشيء بل هي انما صدرت عن فاعل
الشيء بتوسط ذات الشيء فليست بفعل فاعل مباين لها والموجد هو الذي
يعطي الاشياء الوجود والمؤثر هو الذي يؤثر في الاشياء الوجود والمؤثر
هو الذي يؤثر في الاشياء سواء كان بطريق ايجاد الوجود او بطريق
تحصيله في المحل كالحل والايجاد بطريق العلة لا يتوقف على وجود شرط ولا انتفاء
مانع والايجاد بطريق الطبع يتوقف وان كانا مشتركين في عدم الاختيار ولهذا
يلزم اقتران العلة بمعلولها كحركة الاصبع مع الخاتم التي هو فيه ولا يلزم اقتران
الطبيعة بمطبوعها كاحراق النار مع الحطب لانه قد لا يحترق لوجود مانع او تخلف
شرط وهذا في حق الحوادث والايجاد بالاختيار خاص بالفاعل المختار وهو الله
تعالى ولم يوجد عند المؤمنين الا هو وهو القادر على الموجود حال وجوده
بمعنى انه ان شاء عدمه اعدمه وان لم يشأ عدمه لم يعدمه وقادر ايضا
على المعدوم حال عدمه بمعنى انه ان شاء وجوده اوجده وان لم يشأ وجوده
لم يوجده واعلم ان التأثير وهو اعطاء الوجود ليس الا في حالة الحدوث
وهذا مذهب المتكلمين وتحصيل الحاصل انما يلزم ان لو كان التأثير حال
بقاء الوجود كما هو عند الفلاسفة المجوزين ذلك في حال البقاء بحسب كالتأثير
فيما هو قديم قدما زمانيا والمتكلمون لا يقولون ان البقاء لا يحتاج الى
فان البقاء امر ممكن وكل ممكن محتاج الى السبب لكن الايجاد السابق بطريق
الاحكام سبب للبقاء ويمكن ان يقال ايضا ان التأثير في حال العدم
ولا يلزم الجمع بين النقيضين وانما يلزم تخلف المعلول عن العلة لو لم يتصل
الوجود بتمام التأثير كما في قطع حبل القنديل فان التأثير من اول القطع
الى تمامه وحال تمامه ابتداء الوقوع **الايجاب** هو لغة الاثبات واصطلاحا
عند اهل الكلام صرف الممكن من الامكان الى الوجوب والايجاب والوجوب
يتحدان ذاتا ويختلفان اعتبارا كالتعليم والتعلم فانهما بالذات واحد
وبالاعتبار اثنان كما قال ابو علي في الشفاء فالايجاب بالنسبة الى الله
والوجوب بالنسبة الى المكلف ومن شأن طبيعة الايجاب ان ينفي
نفاذ الوجود من غير تعليل بالداعي كما ان طبيعة الاختيار للتكوين الازلي
يقتضي جواز صدوره من تعليل بالداعي والايجاب صفة كمال بالنسبة الى
تعالى وقد اشتهر عن المعتزلة انهم يوجبون على الله تعالى امورا خمسة اللطف

Copyright © King Saud University